إتجاهات الحداثة عند طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية.

عمر الشيخ*
و
جهاد الخطيب**

* حصل على دكتوراه الفلسفة (المناهج والتدريس) من جامعة وسكنسن/ماديسون عام ١٩٦٨ .
يدرس بكلية التربية بالجامعة الأردنية منذ عام ١٩٧٧ .

** حصلت على الدكتوراه فى الارشاد النفسى من جامعة نيويورك/ البانى عام ١٩٧٥ .
تدرس بكلية التربية ــ الجامعة الأردنية .

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أمرين اثنين أولا : درجة تمثل طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية لاتجاهات الحداثة وثانياً : تأثير التخصص الدراسي في الجامعة في درجة تمثل هذه الاتجاهات . وعرّفت اتجاهات الحداثة بأنها مجموعة الاتجاهات المتلازمة التي توجه السلوك الإجتماعي للفرد وتحدد نوع تصرفاته في ميادين العمل الإجتماعي المختلفة . ولقياس تمثل الطلبة لهذه الاتجاهات التي بلغ عددها ١٩ أعِدّ مقياس من ٥٧ فقرة ، اشتملت كل فقرة منه على ثلاثة إختيارات :

أحدها يمثل السلوك الحديث والآخر يمثل السلوك التقليدي في حين يمثل الإختيار الثالث سلوكا إنتقاليا بين الحديث والتقليدي . وقد كُيِّف هذا المقياس عن مقياس الحداثة الذي وضعه انلكس وسميث ، وحُقِّق له الصدق المنطقي والتجريبي وحُسِب ثباته بطريقة الاتساق الداخلي (معامل ∝ لكرونباخ) فوجد أن وسيطه لعينة الدراسة ٧٤ر٠ أما عينة الدراسة فتكونت من ١٩٦ طالبا وطالبة اختيروا بطريقة العينة العشوائية المنظمة من مجتمع طلبة السنّة الرابعة في الجامعة الأردنية ٨١/٨٠ من جميع الكليات تقريبا . وللإجابة عن أسئلة الدراسة حسبت نسبة الطلبة الحديثين على كل اتجاه من إتجاهات الحداثة لكل من التخصصات الدراسية ثم قورنت هذه النسبة بالنسبة ٣٣و٠ المتوقعة بفعل المصادفة باستخدام إختبار ز . كذلك حسب متوسط درجات الطلبة في التخصصات الدراسية المختلفة على كل اتجاه من الاتجاهات وعليها جميعها ، وقورنت هذه المتوسطات باستخدام تحليل التباين الأحادى . وقد أظهرت النتائج أن نسبة الطلبة الحديثين زادت على النسبة ٣٣و٠ زيادة ذات دلالة إحصائية على أربعة عشر اتجاها فقط ، كما أظهرت وجود فرق إجمالي ذي دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة المحسوبة على عشرة من الاتجاهات التسعة عشر .

وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك نسبة بالغة من الطلبة تفاوتت من تخصص إلى آخر أظهرت أنها تمثلت اتجاهات الحداثة ، وإلى أن تمثل اتجاهات الحداثة قد تأثر إجمالًا بتخصص الطالب الدراسي في الجامعة .

مقدمة :

سعت الأنظمة السياسية في أقطار الوطن العربي منذ استقلالها السياسي ومازالت إلى تحديث مجتمعاتها وإنمائها ، أي إلى نقل المجتمعات العربية من حالتها المتخلفة التي تتسم بالجمود والسكونية والعجز إلى حالة المجتمعات « الحديثة » وقد تبنت من أجل ذلك سياسات تحديثية مختلفة عكست إلى حد كبير ايديولوجياتها الإجتماعية السياسية أو أيديولوجيات « الطبقات الاجتماعية الأساسية » التي انبثقت منها ، فكان بعضها راديكاليا ثوريا ، وكان بعضها الآخر إما تطوريا إصلاحيا يقوم على الرغبة في إصلاح الواقع الاجتماعي وتغيير مظاهره تدريجيا من دون المساس المباشر ببعض المؤسسات التقليدية القائمة فيه كالمؤسسات الدينية ، أو ذا طابع تكيفي يرفض تغيير الواقع الاجتماعي أصلا من حيث جوهره الحقيقي ولا يقبل أن يضيف إليه إلا ما لا يتعارض معه أو لا يمكن أن يعرضّه للتفسخ والاندثار (زريق ، ١٩٧٧ : ٢٥٣ ــ ٢٥٤ ، Szyliowics, 19 - 18 :1973 ، عبد الملك ، ١٩٧٩ : ٣٢ ــ ٤١) .

وقد أثرت السياسات التحديثية المتبناة في الوطن العربي تأثيراً بالغاً فيما حققته الأقطار العربية من تقدم ونماء ، إذ حددت هذه السياسات إلى حد كبير مضمون التحديث وغاياته وكيفية سيرورته وموقفه من المؤسسات الاجتماعية التقليدية القائمة وما تجسّده من قيم وتصورات فكرية وعادات عمل وتفكير . (عبد الملك ، ١٩٧٩ : ٣٢ ــ ٤١) .

ومهما يكن من أمر السياسات التحديثية المتبناة ، فقد نجم عنها قيام المؤسسات الحديثة والبنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتربوية والثقافية التي يتطلبها عادة بناء الدولة الحديثة .

وقد ظن في بادى الأمر أن بناء المؤسسات الحديثة وتنمية فاعليتها يفضي إلى تحقيق نماء المجتمعات العربية وتقدمها على النحو المرجو لها ، ولكن سرعان ما أظهرت التجربة التحديثية في الوطن العربي كما يقول صعب ، خلاف ذلك ، وأدت على عكس ذلك إلى تنامى الاقتناع بأن عملية التحديث والانماء ليست عملا مؤسسيا أو اقتصاديا فحسب تتحقق بمجرد قيام المؤسسات الحديثة وتوجيهها إلى إنجاز وظائفها وفق نموذج الانسان الاقتصادي ، بل هي عملية تجديدية إجتماعية نفسية واسعة وشاملة تتجاوز بناء المؤسسات الحديثة إلى صنع الإنسان الحديث أو الشخصية الحديثة (صعب ، ١٩٧٩ : ٥٧ ــ ٦٢ ، Weiner, 1966: 9 - 10) . ذلك أن التحديث يتطلب كما يقول صعب « العقل المحرك » أو « العقل الانمائي » ، فمن دون هذا العقل وهذه الروح الجديدة لا يمكن للجهود التحديثية والانمائية في الوطن العربي أن تثمر ، فالتحديث قبل كل شيء تثمير في الإنسان (صعب ، ١٩٧٩ ، ٣٤ ــ ٣٦) . هذا ، ويذهب بعض المفكرين العرب إلى القول أن تكوين هذه العقلية الجديدة جنباً إلى جنب مع تكوين النظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تستثمر هذه العقلية وتعمل على ترقيتها يحددان القدرة الذاتية للمجتمع التي تحدد بدورها تقدم المجتمع في طريق النماء والتحديث (زريق ١٩٧٧ :

٢٣٢ ــ ٢٣٤ ، صعب ، ١٩٧٩ : ٢٢٨ ــ ٢٢٩) .

وإذا كان الأمر كذلك ، فإن الاهتمام بتكوين « الانسان الحديث » أو « العقل الحديث » المحرك للعملية التحديثية الانمائية والعامل على تسهيلها وتسريعها له ما يبرره . ولا شك في أن خصائص هذا العقل الجديد والاحاطة بظروف تنميته وتطويره والوقوف على درجة انتشاره وشيوعه في المجتمع قاطبة يفيد كثيرا في انجاح عملية التحديث والانماء وتحقيق النفع المرجو منها .

ويعرف انكلس وسميث العقل الجديد أو « الشخصية الحديثة » بمجموعة متلازمة ومتسقة من الاتجاهات أو المواقف العامة التي تسم الفرد بسمات شخصية مميزة تعبر عن نفسها بسلوكه المتميز في ميادين العمل الاجتماعي المختلفة ، ويسمى انكلس وسميث هذه الاتجاهات العامة باتجاهات الحداثة (Modernity attitudes) . إن لفظ العقل الحديث يشير إلى نوع متميز من إدراك الوقائع والتفاعلات الاجتماعية وأنماط العمل الاجتماعي ومن التفكير بها والشعور نحوها والتعبير عنها وتقييمها (Inkeles & smith, 1974: 17) ويعتقد صعب أن العقل الحديث هو العقل العلمي المتطلع إلى المستقبل الذي يلتزم بالعمل في إطار الجماعة لصالح ترقية الإنسان والجماعات الإنسانية وصنع المستقبل الإنساني الأفضل (صعب ، ١٩٧٩ ، ١٩٧٢) .

ويرى انكلس وسميث أن بالإمكان وصف الشخصية الحديثة بأربعة محاور أساسية ينطوي كل محور منها على عدد من اتجاهات الحداثة ، وهذه المحاور الأربعة التي تتآلف معا لتشكل الشخصية الحديثة هي :

١ ــ الشخصية الحديثة مواطنة مشاركة نشطة وفعالة : فهي ذات انتماء إلى الدولة ومؤسساتها ، وتظهر اهتماما شديدا بالقضايا والشؤون العامة المحلّية والوطنية وحتى العالمية ، وهي لا تعزل نفهسا عن النشاط السياسي والاجتماعي بل تشارك مشاركة فعالة في الحياة السياسية والتنظيمات الاجتماعية ، وهي على صلة دائمة بالأحداث والقضايا ، تتّبع أخبارها ومجرياتها في وسائل الإعلام المتاحة .

٢ ــ الشخصية الحديثة ذات إحساس مميز بفعاليتها وكفايتها : فهي تؤمن بقدرتها على تغيير حياتها وحياة الجماعة التي تنتمي إليها إما بمفردها أو بالتعاون مع الآخرين ، كما تثق بقدرتها على صنع مستقبلها ، وهي تقدر الوقت حق قدره وتلتزم التخطيط في أعمالها ، وهي ترفض السلبية والانزواء والقدرية وتؤمن عوضا من ذلك بالسببية وتأخذ بالعقلانية ، وهي تقدر الفرد كفردية متميزة جديرة بالاعتبار والاحترام .

٣ ــ الشخصية الحديثة تتميز بدرجة عالية من الاستقلالية والتصرف الذاتي في علاقتها الاجتماعية وخصوصا مع مصادر السلطة التقليدية ولا سيما فيما يتعلق بشؤونها الشخصية : فهي تأخذ بنصائح المسؤولين الحكوميين وتوجيهاتهم بعد تفحصها وتفهمها ولا تأبه لضغوط القرابة أو العائلة ؛ وهي تتخذ قراراتها الشخصية غير متأثرة بما يرغب فيه الآباء أو الأقارب

والأصدقاء ؛ وهي في قرارتها وأعمالها تستند إلى ضميرها الاجتماعي وتفضل الصالح العام على الصالح الفردي متخطية بذلك حدود الطبقية الاجتماعية أو العائلة .

٤ ــ الشخصية الحديثة شخصية متفتحة تقبل التغير وتتطلع إليه وتتفاءل به وهي مرنة فكريا : فهي تهتمُّ بالتجديدات ولا سيما الفنية منها وتقبل على استخدامها ، وهي مستقبلية في نظرتها لا ماضوية ، وهي تؤمن بالعلم والتكنولوجيا وتعمل على دعمهما اجتماعيا وماديا ومعنويا ، وهي تثق بالآخرين وتتعاون معهم ، وهي تؤمن بحقوق المرأة في العمل والاجتماع . (Inkeles & Smith, 1974: 17)

وينطلق انكلس وسميث في تحديثهما للشخصية الحديثة وما تتميز به من خصائص من افتراض أساسي يقوم على أن الخصائص التي تتضمنها المحاور الأربعة المشار إليها هي الخصائص التي تميز « المواطنة الفاعلة » في المجتمع الحديث بقطع النظر عن الإيديولوجية السياسية والاجتماعية التي يأخذ بها ذلك المجتمع . وهما يشيران بوضوح إلى أن الخصائص المشار إليها ليست وليدة ثقافة خاصة أو نتاجا من نتاجات هذا العصر ، فقد توجَدُ بعض هذه الخصائص أو كلّها في عدة ثقافات معاصرة كما وجد بعضها أو كلها بالتأكيد في ثقافات غير معاصرة . فالشخصية الحديثة من وجهة نظرهما تمثل إذا تلك السمات التي ثبت صلاحها لتمكين الإنسان من تحقيق المزيد من النماء والتقدم لصالح النوع الانساني (Inkeles & Smith. 1974: 15-19) . وقد أيدّت الدراسة الواسعة التي قام بها انكلس وسميث والتي شملت ستة بلدان افريقية وآسيوية وأمريكية لا تينيه سلامة هذا الافتراض ، إذ أظهرت أنّ هنالك نسبة لا بأس بها من عمال المصانع في تلك البلدان ، بقطع النظر عن مستوياتهم التعليمية ونشأتهم في المدينة أو الريف ، قد اكتسبت اتجاهات الحداثة وامتلكت سمات الشخصية الحديثة ، الأمر الذي استدلّ منه على أن اتجاهات الحداثة كما حددها انكلس وسميث تتجاوز إطار الثقافة الغربية وتصّح على ثقافات عديدة غيرها . كذلك أيدّت دراسات عديدة أخرى استخدمت المقياس الذي طوّره انكلس وسميث النتيجة المشار إليها . (Inkeles & Smith, 1974: 50-69)

ويصنف انكلس وسميث اتجاهات الحداثة التي تؤلف الشخصية الحديثة في خمس وعشرين موضوعا أو نوعا انطلاقا من منظورين: أحدهما تحليلي والآخر مجالي (Topical) . وهذه الاتجاهات هي : الانفتاح على الخبرة الجديدة ، التوجه إلى التغير ، الفاعلية والقدرة الذاتية ، الايمان بكرامة الفرد ، تقدير الوقت ، التوجه إلى المعلومات ، التخطيط ، الوعي بنمو الرأي عند الجماعة ، والتفاؤل ، الثقة بالآخرين والاعتماد عليهم ، المشاركة العامة الناشطة ، الطموح المهني والتعليمي ، عدم الالتزام بالقربى ومحاباتهم ، والنظرة الإيجابية إلى الهرم ، تقدير المهارات الفنية ، تقدير وسائل الاتصال الجماهيري ، الالتزام بالعمل ، فهم الانتاج ، الموقف الإيجابي من الدين . (Inkeles & Smith, 1974: 50-69)

ورغم إقرار العديد من المفكرين العرب في شتى الميادين بأهمية تنمية الشخصية الحديثة وبأولويتها على غيرها وبضرورة إعادة تخطيط المجتمع والتربية لتنمية هذه الشخصية الحديثة ، إلا أن المرء يدهش لقلة الدراسات والبحوث الميدانية التي تصدت لقياس سمات هذه الشخصية عند الناشئة العرب أو تعيين درجة شيوعها في المجتمع أو أثر النظم التربوية ووسائل الاتصال الجماهيري في تنميتها عندهم أو إشاعتها فيهم أو غير ذلك من الموضوعات ذات العلاقة . بل على العكس من ذلك فإن المرء يلحظ أن الغالبية العظمى من الدراسات بهذا الصدد اقتصرت إما على الإشادة بأهمية بناء الإنسان الحديث للتنمية ودور التربية في ذلك أو بالتعرض ، استنادا إلى الخبرات الشخصية ، للسمات التي تشكل الشخصية الراهنة للإنسان العربي ولأثر أنماط التربية العائلية وغيرها من العوامل في تكوين هذه الشخصية وتكريسها (شرابي ، ١٩٨٠ ، سالم ، ١٩٧٨ : ١٤١ ــ ١٤٨ ، صعب ، ١٩٧٢ ، اسماعيل ٧٧ : ٣٢ ــ ٣٥) . أما الدراسات القليلة المتصلة بهذا الموضوع فلم تتناول إجمالا الشخصية الحديثة بكل سماتها ، بل تناولت بعضها ، وقد قام ببعض هذه الدراسات باحثون أجانب .

ومن هذه الدراسات دراسة ميليكيان ودياب التي درست قيمة الولاء للجماعة عند الطلبة العرب الذين كانوا يدرسون في الجامعة الأمريكية في بيروت والتي أظهرت أن الولاء الأول عندهم هو للعائلة (Milikian & Diab, 1957: 188-196) . ومنها أيضا دراسة دياب وبروثو التي حاولت أن تدرس أيضا الولاء للجماعة عند الطلبة العرب في الجامعة الأمريكية في بيروت ومدى التغيير الذي طرأ عليه منذ دراسة ميليكيان ودياب والتي أظهرت أن الولاء الأول عندهم ما يزال للعائلة ، كما لاحظت انخفاضا في ولائهم للدين (Diab & Protho: 1974) .

ومن هذه الدراسات كذلك دراسة الوحيشي التي حاولت تحديد اتجاهات الرجال نحو الأدوار النسائية في ليبيا والتي خلصت إلى ملاحظة تغير في هذه الاتجاهات عن الأنماط التقليدية كما أشارت إلى أهمية التعليم في إحداث هذا التغيير (الوحيشي ، ١٩٨١) . ومنها دراسة دود عن اتجاهات طلبة المدرسة الثانوية في مصر نحو تحرر المرأة ومساواتها بالرجل والتي أظهرت إجمالا سيطرة الاتجاهات الثقافية التقليدية عندهم كما لاحظت تغيرا إيجابيا في الاتجاهات نحو تحرر المرأة عند الطلبة الذين لهم أمهات ذوات تعليم عال (Dodd, 1968: 165-169) .

ومن الدراسات التي تصدت لبحث تأثير المشاركة في وسائل الإعلام والتعليم في التوجهات القيمية Value Orientations دراسة ستكليف ، وقد أظهرت هذه الدراسة التي أجريت على عينة من الفلسطينيين في الضفة الغربية إجمالا وجود تحول في قيمهم كما أظهرت أن هذا التحول قد ازداد بازدياد درجة التعليم ودرجة التعرض لوسائل الإعلام (Sutcliffe, 1974: 173-180) .

وتتصدى هذه الدراسة للتعرف إلى درجة شيوع العقل الحديث أو سمات الشخصية الحديثة في مجتمع طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية .. وقد اختيرت هذه الفئة من المجتمع الأردني دون

غيرها لاعتبارين رئيسين : فأولا يعول كثيرا على الجامعة في الوطن العربي في بناء القدرة الذاتية الوطنية التي لا تقوم عملية التحديث إلا بها وعليها . فالجامعة هي مصنع قادة المستقبل ، وهي المصدر الأساسي للموارد الإنسانية من المستويات العالية التي تلزم لبناء الدولة الحديثة وتحويل المجتمعات العربية من حالة التخلف والتبعية إلى حالة الحداثة والتحرر . والجامعة كذلك بما قد تنتج من معرفة وتبتدع من تجديدات ونماذج تطويرية وتقدم من حلول لمشكلات الإنماء والتحديث وبما قد تبثه في نفوس طلبتها من إرادة التغيير ونزوع إلى المستقبل وإيمان بالعقلانية عملا وفكرا وأخذ بها وثقة بالقدرة على صنع المستقبل الأفضل وتوجه إلى الكفاية ، وبما تكسبهم من أدوات التحليل والنقد والتركيب ، تحدد إلى درجة كبيرة سيرورة عملية التحديث والإنماء ، وما قد تتمخض عنه من نماء وتقدم . وبالقدر الذي تنجح فيه الجامعة في تكوين هذه العقلية الجديدة عند خريجيها الذين ينتشرون عادة في مؤسسات المجتمع المختلفة ويسهمون بدور كبير فيما تتخذه من قرارات تتحدد درجة نجاح عملية التحديث والإنماء (Shils, 1966: 87-103) ، زريق ، ١٩٧٧ : ٣٦٧ ــ ٤٠٣ ، Szyliowics, 1973 ، الشيخ ، ١٩٨٢ : ١١ ــ ٢٤ ، صابر ، ١٩٨٢ : ٤٣ ــ ٥٤) . وثانيا : أن درجة شيوع هذه العقلية الجديدة في مجتمع طلبة السنة الرابعة تعكس إلى حد كبير درجة شيوعها في المجتمع عموماً حاضراً ومستقبلا ، ولعلها تحدد سقف شيوعها في المجتمع في الأمد غير القريب . فمن جهة تتميز هذه الفئة من غيرها بأنها الفئة الوحيدة في المجتمع التي تعرّض معظم أفرادها على نحو مستمر ومتراكم للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة للنظام التربوي الحديث بكامله فضلا عن تعرّضها لتأثير وسائل الاتصال الجماهيري وتأثير المتمدين . وهذه العوامل الثلاثة أي التعليم والاتصال الجماهيري والتمدين هي كما يقول انكلس وسميث أهم العوامل التي تفسر معظم الفوارق بين الأفراد في سمات الشخصية الحديثة ، وتعتبر التربية النظامية بتأثيراتها المباشرة وغير المباشرة العامل الأهم (Inkeles & Smith, 1974: 265-277) ، ومن جهة أخرى تعتبر هذه الفئة من أكثر الفئات تمثيلا للمجتمع الأردني من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، إذ تميل سياسة القبول في الجامعة الأردنية إلى تحقيق قدر معقول وبالغ من التمثيل الاجتماعي بين طلبتها .

هدف الدراسة والمشكلة :

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد درجة شيوع اتجاهات الحداثة عند طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية ، وهي تعنى بتقديم خريطة وصفية تفصيلية تمثل هؤلاء الطلبة لاتجاهات الحداثة بحسب تصنيف انكلس وسميث لها .

وتنطلق هذه الدراسة من قناعة أساسية ، وهي أن هؤلاء الطلبة تعرضوا عبر مسيرتهم الحياتية لعمليات تنشئة اجتماعية يصح تسمية بعضها على الأقل « بالخبرات الحديثة » ولاسيما في أثناء دراستهم في المدرسة والجامعة أو عبر تفاعلهم مع وسائل الاتصال الجماهيري كالتليفزيون مثلا .

فمن المعروف أن المدرسة والجامعة بشكل خاص لا يقتصر دورهما على اكساب الطلبة المعارف والمهارات التي تتمثل بالمنهج التربوي المعلن عنه ، بل إن أهميتهما البالغة تظهر في المنهج التربوي الخفي الذي تقدمانه . وهذا المنهج الخفي يقدم للطالب نماذج شخصية حديثة من السلوك الاجتماعي فضلا عن قواعد للعمل والتنظيم والتفاعل مع الآخرين تنسجم مع ما يعرف بالسلوك الاجتماعي الحديث . ومن الواضح أن الطلبة نتيجة لتعرضهم لهذه النماذج والقواعد السلوكية الحديثة وبسبب ما تمارسه سلطات المدرسة والجامعة من سلطة كالثواب والعقاب والتعزيز يميلون تدريجيا إلى محاكاة هذه النماذج وتمثلها كما يميلون إلى تذوق القواعد السلوكية الحديثة ليصبح سلوكهم وتصرفهم أقرب ما يمكن إليها .

وبالتحديد ، تحاول هذه الدراسة أن تجيب عن السؤالين التاليين :

١ ــ ما درجة تمثل طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية لاتجاهات الحداثة ؟

٢ ــ هل تختلف درجة تمثل طلبة السنة الرابعة لاتجاهات الحداثة باختلاف تخصصاتهم الدراسية ؟

تعريفات الدراسة :

اتجاهات الحداثة : ويقصد بها مجموعة الاتجاهات المتلازمة والمتسقة التي توجه السلوك الاجتماعي للفرد والتي تحدد نوع تصرفاته في ميادين العمل الاجتماعي المختلفة كموقفه من نفسه والآخرين وعلاقته بهم وموقفه من المؤسسات الاجتماعية والسلطة والقانون والعائلة والتغير والعلم والتكنولوجيا .

درجة التمثل : ويقصد بها ما يحققه الفرد من الاتجاه كما يظهر في نوع استجابته على مواقف اختبارية شبيهة بالمواقف الاجتماعية العادية . وقد يكون نوع استجابته على الموقف الاختباري الواحد إما من النوع الذي ينم على السلوك الحديث أو الذي ينم على السلوك التقليدي أو الذي ينم على سلوك انتقالي بين الحديث والتقليدي . وفي هذه الدراسة تقاس درجة تمثل الطلبة لكل من اتجاهات الحداثة بكميتين : الأولى نسبة الطلبة الذين كانت استجاباتهم على المواقف الاختبارية الخاصة بالاتجاه من نوع السلوك الحديث ، والثانية بمعدل العلامات التي يحصل عليها الطلبة على المواقف الاختبارية الخاصة بكل اتجاه .

أما اتجاهات الحداثة التي شملتها هذه الدراسة فتنتمي إلى نوعين بحسب تصنيف انكلس وسميث لها .

النوع التحليلي ويقصد به تلك الاتجاهات أو الصفات الشخصية التي يحتمل أن يتمثلها الفرد نتيجة لمشاركته في مؤسسة انتاجية حديثة كالمصنع والتي يلزم وجودها لتعمل المؤسسة بكفاية وفاعلية . ومن ثم فإن الاتجاهات من هذا النوع والتي يبلغ عددها ١٢ هي حصيلة تحليل نظري متأن للصفات الشخصية اللازمة لنجاح المؤسسة الانتاجية . والنوع المجالي ويبلغ عددها سبعة

اتجاهات أو مجالات ، وهي المجالات التي يفترض أن ترتبط بعملية التحديث وأن تتأثر بها .

وفيما يلي تعريف الاتجاهات التي شملتها الدراسة من النوعين السابقين :

أ ــ الاتجاهات التحليلية :

١ ــ **الخبرة الجديدة** : ويشير هذا الاتجاه إلى موقف الفرد من الخبرة الجديدة كفكرة جديدة أو ممارسة جديدة من حيث توجهه إليها وأخذه بها أو الابتعاد عنها ورفضها . فإذا أبدى الفرد قبولا للخبرات الجديدة كان سلوكه من هذه الناحية « حديثا » ، أما إذا رفضها فإن سلوكه يعتبر سلوكا غير « حديث » أو سلوكا « تقليديا » .

٢ ــ **التغير الاجتماعي** : وهذا الاتجاه وثيق الصلة بالاتجاه السابق ولكنه يتجاوزه ، ويشير هذا الاتجاه إلى موقف الفرد من التغيرات الاجتماعية الحاصلة ، فإن أبدى قبولا لها ولم يقم بمعارضتها وتوجه إلى الاستفادة من الفرص الجديدة التي نشأت عنها كان سلوكه من هذه الناحية إيجابيا وحديثا ، أما إذا عارضها وقاومها ولم يتوجه إلى الاستفادة مما تتيحه من فرص كان سلوكه سلبيا وتقليديا .

٣ ــ **نمو الرأى** : ويشير هذا الاتجاه إلى موقف الفرد من القضايا والمشكلات الاجتماعية في بيئته المحلية وفي المجتمع من حيث اهتمامه بها أو انصرافه عنها ، كذلك يشير إلى موقفه من تعدد الآراء ووجهات النظر حول القضايا المطروحة من حيث وعيه لها وتسامحه نحوها أو تغاضيه عنها وتشبثه برأى أو وجهة نظر معينة . وإذا أبدى الفرد اهتماما بالقضايا وتسامح نحو تعدد الآراء فيها كان سلوكه حديثا ، أما إذا أظهرا بعداً عنها وعدم اهتمام بها أو تشبثا برأي أو وجهة نظر كان سلوكه تقليديا .

٤ ــ **المعلومات** : ويشير ذلك إلى توجه الفرد أو انصرافه عن اكتساب الحقائق والمعلومات التي يبنى عليها آراءه . فإذا أبدى المرء اهتماما باكتساب الحقائق ذات الصلة كان سلوكه حديثا ، أما إذا أظهر عزوفا عن ذلك كان سلوكه تقليديا .

٥ ــ **الزمن والوقت** : ويقصد بذلك موقف الفرد من الزمن والوقت . فإذا أبدى الفرد اهتماما بالحاضر والمستقبل كان سلوكه حديثا ، أما إذا أبدى تعلقا بالماضي كان سلوكه تقليديا . كذلك يشير هذا الاتجاه إلى توجه الفرد للمحافظة على الوقت أو تجاهله وعدم الاهتمام به .

٦ ــ **الفاعلية** : ويشير إلى نظرة الفرد إلى ذاته من حيث قدرته على التحكم بأفعاله وما تتمخض عنه من نتائج وتوجيهها على ضوء أهدافه . فإذا أظهر الفرد إيمانا بقدرته على السيطرة على أفعاله كان سلوكه حديثا ، أما إذا أظهر أيمانا بأن النتائج التي يتعرض لها هي خارجة عن سيطرته ، كان سلوكه تقليديا .

٧ ــ **التخطيط** : وهذا الاتجاه وثيق الصلة بالفاعلية والزمن ، وهو يشير إلى موقف الفرد من تنفيذ الأعمال الخاصة به أو الأعمال العامة من حيث ضرورة التفكير بها والتهيؤ لها مسبقا أو عدم التحوط لها والتفكير بها عند وقوعها . فإذا أبدى الفرد إيمانا بضرورة الاستعداد للأعمال وتوقع نتائجها مسبقا كان سلوكه حديثا أما إذا لم يبد اهتماما بنتائجها إلا عند وقوعها كان سلوكه « تقليديا » .

٨ ــ **الثقة** : ويقصد به موقف الفرد من العالم الذي يعيش فيه ومن الآخرين من حيث مناسبة الركون إليهما والاعتماد عليهما . فإذا أظهر الفرد شعوراً بأن الأشخاص من حوله وكذلك المؤسسات جديرة بالثقة كان سلوكه حديثا ، أما إذا أظهر شكا في الأشخاص والمؤسسات ورأى أنه لا يصح الاعتماد عليها كان سلوكه تقليديا .

٩ ــ **المهارات الفنية** : ويشير ذلك إلى موقف الفرد من « المهارات الفنية التقليدية » و « المهارات الفنية الحديثة » من حيث قبوله أو رفضه لها ، كما يشير أيضا إلى موقف الفرد من المهارات من حيث مناسبة اعتمادها أساسا لتوزيع الجوائز الاجتماعية ومقياسا لمكانة الرجل الاجتماعية الاقتصادية . فإذا عبّر الفرد عن تفضيله للمهارات الفنية التقليدية ورأى أنها لا تشكل أساس العدل الاجتماعي كان سلوكه تقليديا . أما إذا عبّر عن تمسكّه بالمهارات الفنية الحديثة وعن ضرورة اعتمادها أساس العدل الاجتماعي كان سلوكه حديثا .

١٠ــ **الطموح التربوي والمهني** : ويشير ذلك إلى موقف الفرد من التربية النظامية وما تنطوي عليه من قيم ، وإلى موقفه كذلك من الفرص المهنية التي يتيحها التغير الاجتماعي ، فإذا أظهر الفرد حماساً للتعليم والمهن الجديدة وشجّع عليهما أبناءه وأقاربه وقدر أهميتهما لهم كان سلوكه حديثا ، أما إذا أظهر الفرد تمسكا بمصادر المعرفة والمهارات التقليدية وتعلقا بالمهن التقليدية كان سلوكا تقليديا .

١١ــ **كرامة الفرد واعتباره** : ويقصد بذلك وعي الفرد لكرامة الآخرين واحترامه لهم ، وهو يشير إلى موقف الفرد من الآخرين من حيث تقديره لظروفهم واهتماماتهم وعواطفهم ودوافعهم ومهاراتهم . فإذا أبدى الفرد في تعامله مع الآخرين اهتماما بهم ينم على وعي بانسانيتهم ودافع عن هذه الانسانية في عمله وعلاقاته الخاصة والعامة كان سلوكه حديثا . أما إذا تعامل معهم بتجاهل لإنسانيتهم ولم يتوجه للحد مما تتعرض له إنسانيتهم من إذلال وقهر كان سلوكه تقليدياً .

١٢ــ **التفاؤل** : ويرتبط هذا الاتجاه باتجاه الفاعلية ، وهو يشير إلى موقف الفرد من أفعاله وأفعال الآخرين . فإذا أبدى الفرد اطمئنانا للتغير الذي يشهده واقتناعا بنفعه ورأى في أفعال الآخرين وأفعاله ما يجلب الخير له ولهم كان سلوكه حديثا ، أما إذا تشاءم مما يجري

حوله من تغيرات ورأى فيها ضررا لنفسه وللمجتمع كان سلوكه تقليديا .

ب ــ الاتجاهات المجالية :

١٣ــ القرابة أو العائلة : ويشير ذلك إلى موقف الفرد من القرابة والعائلة من حيث ارتباطه بهما وولاؤه لهما وتفضيلهما في قراراته واعتباراته الاجتماعية . فإذا أبدى الفرد تمسكا بعشيرته وعائلته وفضّلهما من دون استحقاقية مخالفا بذلك القوانين والعدل الاجتماعي كان سلوكه تقليديا ، أما إذا أظهر تمسكا بالقانون وبالعدل الاجتماعي أو دافع عنهما كان سلوكه حديثا .

١٤ــ حقوق المرأة : ويقصد بذلك موقف الفرد من المرأة من حيث مكانتها الاجتماعية . فإذا أظهر تأييداً للمرأة من حيث حقوقها في الأجر والتعليم والمهنة واختيار شريك الحياة كان سلوكه حديثا ، أما إذا أظهر رفضا لحقوق المرأة ولمساواة المرأة بالرجل في الأجر والتعليم والعمل والزواج كان سلوكه تقليديا .

١٥ــ المشاركة العامة : ويقصد بها موقف الفرد من الحياة العامة من حيث اهتمامه بها واندفاعه للقيام بدور ناشط فيها . فإذا أبدى الفرد اهتماما بالشؤون العامة يتجاوز حدود القرابة والعائلة ومال إلى المشاركة في النشاط الاجتماعي والسياسي كان سلوكه حديثا ، أما إذا أظهر اهتماما بشؤونه الخاصة وانعزل عن النشاط السياسي والاجتماعي كان سلوكه تقليديا .

١٦ــ المواطنة : ويتداخل هذا الاتجاه مع الاتجاه السابق ، ويتميز منه في أنه يشير إلى موقف الفرد من حقوق الآخرين التي يمنحها القانون لهم والواجبات التي يحددها لهم ، كما يشير إلى موقف الفرد أيضا من السلطة الحكومية من حيث طاعتها والأخذ بتوجيهاتها . فإذا أظهر الفرد قبولا لمواقف السلطات الحكومية ومال إلى الأخذ بمواقفها وعبر في تصرفاته مع الآخرين عن تمسك بحقوقهم وواجباتهم كان سلوكه حديثا ، أما إذا أبدى الفرد تجاهلا لمواقف السلطات الحكومية مفضلا عليها مواقف عشيرته وعائلته وفضّل في تصرفاته مع الآخرين مصالحه ومصالح عشيرته متجاهلا الحقوق القانونية للمواطنين كان سلوكه تقليدياً .

١٧ــ الانتماء القومي : ويتداخل هذا الاتجاه مع اتجاهي المشاركة والمواطنة ولكنه يتميز عنهما في أنه يشير إلى موقف الفرد من القادة القوميين من حيث تعاطفه مع مواقفهم وتعلقه بآرائهم وميله للدفاع عنهم . فإذا فضل الفرد مواقف القادة القوميين على مواقف القادة المحليين وأظهر حماسا وتأييدا لأعمالهم كان سلوكه حديثا ، أما إذا فضّل القادة المحليين على القادة القوميين كان سلوكه تقليديا .

١٨ــ **الاستهلاك** : ويقصد به موقف الفرد من الانفاق المالي لتحسين ظروفه المعيشية فإذا أظهر الفرد وعيا بالسلع والمنتجات الاستهلاكية وتوّجه إلى الحصول عليها كان سلوكه حديثا ، أما إذا أظهر جهلًا بها وعزوفا عن الانفاق للحصول عليها كان سلوكه تقليديا .

١٩ــ **الطبقة الاجتماعية** : ويشير هذا الاتجاه إلى موقف الفرد من الحراك الاجتماعي ومن الامتيازات الاجتماعية التي ينبغي أن تكون للآخرين . فإذا أظهر الفرد تمسكا بطبقته الاجتماعية ومال إلى اعتبارها الأساس في الحصول على الامتيازات الاجتماعية في العمل والمهنة والتعليم والزواج كان سلوكه تقليديا ، أما إذا اعتبر أن مهارات الآخرين وأعمالهم ينبغي أن تحدد مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية كان سلوكه حديثا .

فرضيات الدراسة :

نتيجة للافتراض بأن طلبة السنة الرابعة قد تعرضوا على نحو مستمر عبر مسيرتهم الحياتية « للخبرات الحديثة » كما أشير إلى ذلك سابقا ، فإن هذه الدراسة تتوقع أن تكون نسبة الطلبة الذين يظهرون ما يسمى « بالسلوك الحديث » على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة التي شملتها الدراسة أعلى من النسبة المتوقعة بفعل الصدفة .

ولأن طلبة السنة الرابعة من التخصصات المهنية العلمية أو العملية يتعرضون ، بحكم طبيعة دراستهم ، للخبرات الحديثة أكثر من غيرهم من الطلبة ، فإن الدراسة تتوقع كذلك أن تكون درجة تمثل اتجاهات الحداثة عندهم كما تقاس بمعدل علاماتهم على كل اتجاه وعلى جميع الاتجاهات أو بالنسبة منهم التي تظهر السلوك الحديث أعلى منها عند غيرهم من طلبة السنة الرابعة . ومن ثم فان الفرضيات التي تحاول الدراسة اختبارها هي :

١ ــ تزيد نسبة الطلبة الذين يظهرون « السلوك الحديث » على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة وبقطع النظر عن تخصصهم الدراسي على النسبة ٣٣ر٠ المتوقعة بفعل الصدفة .

٢ ــ تختلف درجة تمثل الطلبة لكل من اتجاهات الحداثة ولجميعها باختلاف تخصصهم الدراسي ، وهي للطلبة في التخصصات المهنية العلمية أو العلمية أعلى منها عند غيرهم من طلبة السنة الرابعة .

طريقة الدراسة :

عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من ١٩٦ طالبا وطالبة اختيروا بطريقة العينة العشوائية المنظمة من مجتمع طلبة السنة الرابعة في العام الدراسي ٨١/٨٠ من جميع كليات الجامعة تقريبا .

ويشكل طلبة العينة تقريبا ٢٥٪ من طلبة السنة الرابعة في كل من الكليات المختارة . ويظهر الجدول (١) توزيع طلبة العينة بحسب الجنس والكلية ومكان السن (قرية أو مدينة) ، كما ويظهر الجدول (٢) توزيع الطلبة أنفهسم بحسب درجة تعليم كل من الأبوين .

الجدول « ١ » : توزيع طلبة العينة بحسب الكلية والجنس ومكان السكن

الكليـــــة	ذكور	اناث	المجموع	قرية	مدينة
الكليات المهنية العلمية : هندسة	١١	٨	١٩	٣	١٦
: طب	٩	٢	١١	٢	٩
: زراعة	١٠	—	١٠	٣	٧
: العلوم	٢٠	٢٢	٤٢	١٦	٢٦
: التجارة	٢٧	٢٠	٤٧	١٠	٣٧
: الآداب	٢٦	١٨	٤٤	٢١	٢٣
: الشريعة	٢	١١	٢٣	١١	١٢
المجمـــــوع :	١١٥	٨١	١٩٦	٦٦	١٣٠

الجدول (٢) : توزيع طلبة العينة بحسب درجة تعليم الأب والأم

الكليـــــة	تعليم الأب*			تعليم الأم*		
	ف.ث	ث	د.ث	ف.ث	ث	د.ث
الكليات المهنية العلمية : الهندسة	٤	٥	١٠	٣	٤	١٢
: طب	١	٢	٨	—	—	١١
: زراعة	—	٢	٨	—	—	١٠
: العلوم	٦	٣	٣٣	٢	٣	٣٧
: التجارة	٩	٧	٣١	٣	٦	٣٨
: الآداب	٦	٧	٣١	٢	٤	٣٨
: الشريعة	١	١	٢١	—	—	٢٣
المجمـــــوع :	٢٧	٢٧	١٤٢	١٠	١٧	١٦٩

* ف.ث : فوق الثانوي (كلية جامعية متوسطة أو جامعة) ، ث : ثانوي (شهادة الدراسة الثانوية أو مايعادلها) ، د.ث : دون الدراسة الثانوية (يشمل الأميّين أيضا) .

أداة الدراسة :

استخدم لقياس اتجاهات الحداثة عند الطلبة مقياس (اختبار) من ٥٧ فقرة من نوع الاختيار من متعدد . وتشتمل كل فقرة باستثناء الفقرات الخاصة باتجاه المعلومات على ثلاثة اختيارات : أحدها يمثل « السلوك الحديث » والآخر يمثل « السلوك التقليدي » ، في حين يمثل الاختيار الثالث سلوكا انتقاليا بين التقليدي والحديث . وقد خصص للفقرة الواحدة علامة تتردد بين ١ و ٣ ، فإذا اختار الفرد المستجيب على الفقرة الاختيار الخاص بالسلوك الحديث أعطى العلامة ٣ على الفقرة ، أما إذا اختار الاختيار الخاص بالسلوك التقليذي فإنه يعطى العلامة ١ على الفقرة ، وفيما عدا ذلك يعطى العلامة ٢ (انظر الملحق للاطلاع على عينة من فقرات الاختبار المستخدم) .

وتتوزع فقرات المقياس على ١٩ اتجاها من اتجاهات الحداثة كما أشير إلى ذلك سابقا . وقد خصص لكل اتجاه اجمالا ثلاث فقرات ماعدا اتجاهي التفاؤل والاستهلاك ، حيث خصص لكل منهما فقرتان واتجاه الفاعلية الذي خصص له خمس فقرات .

وهذا المقياس الذي استخدمته الدراسة هو مقياس مكيف عن المقياس الذي وضعه انكلس وسميث والذي استخدم في العديد من الدراسات في عدة بلدان (Inkeles & Smith 1974) . وبصورة محددة يختلف هذا المقياس عن المقياس الاصلي في ناحيتين : الأولى أن هذا المقياس يقيس عددا أقل من اتجاهات الحداثة ، والثانية أن المقياس المعدل قد وضع في هيئة اختبار موضوعي في حين وضع المقياس الأصلي في هيئة صحيفة مقابلة ليتسنى استخدامه مع العمال في المصانع والمزارع ، ولا سيما الذين لا يقرأون أو يكتبون منهم .

وقد اختيرت فقرات المقياس المستخدم من عدد أكبر من الفقرات بلغ ١١٤ ، وذلك في ضوء المعيارين التاليين :

أ ــ **المعيار المنطقي** : إذ اختيرت الفقرات التي اجمعت هيئة المحكمين من خمسة من أساتذة كلية التربية في الجامعة الأردنية على أنها ملائمة في صياغتها ومضمونها واختياراتها لقياس اتجاهات الحداثة .

ب ــ **المعيار الامبريقي** : إذا أعطيت الفقرات التي كتبت أصلا والتي بلغ عددها (١١٤) فقرة لعينة عشوائية من طلبة السنة الرابعة بلغ حجمها (١٢٠) طالبا ، ثم حسب معامل ارتباط الفقرة بالاختبار الكلي واختيرت الفقرات من الاتجاه الواحد التي لها أعلى ارتباط موجب بالاختبار . هذا وقد بلغت معاملات الارتباط بين الفقرة والاختبار للفقرات المختارة في المقياس قيمة لا تقل عن ١٢ر٠ . وفضلا عن ذلك ، فقد حسبت معاملات الارتباط بين الفقرات التي تنتمي إلى الاتجاه الواحد ووجد أن جميعها

ارتباطات موجبة .

وفي ضوء هذين المعيارين اعتبر المقياس الذي استخدمته الدراسة ذا درجة مقبولة من الصدق المنطقي والصدق الأمبريقي .

ولايجاد ثبات المقياس أي اتساقه الداخلي استخدمت معادلة كرونباخ* ، ووجد أن ثبات المقياس لعينة الطلبة من كل الكليات المختلفة قد تردد بين ٠ر٦١ و ٠ر٨٢ بوسيط مقداره ٠ر٧٤ .

$$\text{ك}^{\circ} = \frac{\text{عدد الفقرات}}{\text{عدد الفقرات} - ١} \left[١ - \frac{\text{مجموع تباينات الفقرات}}{\text{تباين المقياس}} \right]$$

كذلك استخدمت معادلة كرونباخ لحساب ثبات المقاييس الجزئية الخاصة بكل اتجاه ووجد أنها ترددت بين ٠ر٤٠ و ٠ر٥٦ من دون اجراء أي تصحيح عليها (Mehrens & Lehmann, 1975:99) .

المعالجة الاحصائية :

لاختبار فرضية الدراسة الأولى ، حسبت نسبة الطلبة في الكليات المختلفة التي اختارت الاختيار الخاص بالسلوك الحديث ، وذلك لكل فقرة من فقرات الاختبار . كذلك حسبت نسبة الطلبة الحديثين على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة ، وذلك بأخذ متوسط النسب المشار إليها للفقرات الخاصة بالاتجاه . ثم أجرى اختبار « ز » لمعرفة ما إذا كانت متوسطات النسب المحسوبة تختلف اختلافا ذا دلالة احصائية (ك = ٠ر٠٥) عن النسبة ٠ر٣٣ المتوقعة بفعل الصدفة (Hays, 1965: 283 - 284) .

ولاختبار فرضية الدراسة الثانية ، حسبت متوسطات علامات الطلبة في الكليات المختلفة على الفقرات الخاصة بكل اتجاه ، وكذلك الانحرافات المعيارية لهذه العلامات . ثم أجرى تحليل التباين الاحادي على المتوسطات المحسوبة لكل اتجاه على حدة ولجميع الاتجاهات ، وذلك لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية (ك = ٠ر٠٥) بين المتوسطات . كذلك استخدم اختبار شيفي Scheffe لإجراء المقارنات البعدية بين المتوسطات على كل من اتجاهات الحداثة وعلى الاختبار كله ، وذلك عند ظهور فرق إجمالي ذي دلالة إحصائية بينها (Hays, 1965: 483-489) .

النتائج :

يبين الجدول (٣) متوسط نسبة الطلبة « الحديثين » و « التقليديين » كما صنفوا بحسب

استجاباتهم على فقرات مقياس الحداثة ، وذلك لكل اتجاه من اتجاهات الحداثة التسعة عشر وللتخصصات الدراسية المختلفة التي شملتها عينة الدراسة . كذلك يظهر الجدول المشار إليه نتائج اختبار « ز » (Z) الذي استخدم لتحديد ما إذا كانت نسب الطلبة الحديثين تزيد بدلالة إحصائية (∝ = ٠٥ر٠) على النسبة ٣٣ر٠ المتوقعة بفعل الصدفة (الفرضية الأولى) .

ويتضح من الجدول (٣) ، عند أخذ جميع طلبة العينة بعين الاعتبار بقطع النظر عن تخصصاتهم الدراسية ، أن نسبة الطلبة الحديثين زادت على النسبة ٣٣ر٠ بدلالة احصائية لأربعة عشر اتجاها فقط ، إذ ترددت هذه النسبة بين ٣٩ر٠ و ٧٨ر٠ . أما الاتجاهات الخمسة التي لم تزد نسبة الطلبة الحديثين عليها على النسبة ٣٣ر٠ بدلالة إحصائية فهي : الخبرة الجديدة ، التغير الاجتماعي ، الفاعلية ، القرابة والعائلة ، والاستهلاك .

وعند اعتبار نسبة الطلبة الحديثين في التخصص الدراسي الواحد لكل اتجاه من اتجاهات الحداثة ، يبين الجدول (٣) أن هذه النسبة زادت كذلك بدلالة احصائية على النسبة ٣٣ر٠ لمعظم اتجاهات الحداثة ، اذ زادت على عشرة منها عند طلبة التخصص المهني العلمي (طب هندسة أو زراعة) ، وتخصص الآداب ، وعلى تسعة منها عند تخصصي العلوم والشريعة ، وعلى اثنى عشر اتجاها عند طلبة تخصص التجارة والاقتصاد . وقد بلغت نسبة الطلبة الحديثين لبعض اتجاهات الحداثة ولبعض التخصصات قيمة مرتفعة فشملت ما لا يقل عن ثلثي الطلبة . أما الاتجاهات التي لم تزد نسبة الطلبة الحديثين عليها بدلالة إحصائية على النسبة ٣٣ر٠ لأي من التخصصات الدراسية المشمولة فهي الاتجاهات الخمسة التي أشير إليها سابقا : الخبرة الجديدة ، التغير الاجتماعي ، الفاعلية ، القرابة والعائلة ، والاستهلاك . وعلاوة على ذلك ، يظهر الجدول (٣) أن نسبة الطلبة الحديثين على الاتجاهات التالية : نمو الرأى ، الثقة ، الزمن والوقت والتفاؤل زادت على النسبة ٣٣ر٠ بدلالة احصائية لتخصص دراسي واحد أو تخصصين فقط من التخصصات الخمسة التي شملتها الدراسة .

وباعتبار متوسط نسبة الطلبة الحديثين في التخصص الدراسي الواحد على اتجاهات الحداثة جميعها يظهر الجدول (٣) أن هذه النسبة زادت بدلالة إحصائية على النسبة ٣٣ر٠ لجميع التخصصات الدراسية باستثناء تخصص الشريعة ، كما يظهر أن هذه النسبة ترددت بين ٤٦ر٠ و ٥٤ر٠ أي أنها شملت نصف طلبة العينة تقريبا في التخصص الدراسي الواحد .

الجدول ٣ : نسبة الطلبة الحديثين والتقليدين على
اتجاهات الحداثة المختلفة بحسب تخصصاتهم الدراسية

الاتجـــاه	التخصص المهني العلمي		العلوم		التجارة		الآداب		الشريعة		جميع التخصصات	
	ح	ت	ح	ت	ح	ت	ح	ت	ح	ت	ح	ت
١ ــ الخبرة الجديدة	٠ر٣٠	٠ر٢٨	٠ر٢٥	٠ر٣٦	٠ر٢٢	٠ر٣٢	٠ر٢٧	٠ر٣٢	٠ر٢٩	٠ر٣١	٠ر٢٦	
٢ ــ التغيير الاجتماعي	٠ر٣٣	٠ر٢٠	٠ر٣٣	٠ر٢٠	٠ر٣٣	٠ر٢٣	٠ر٣٨	٠ر٢٧	٠ر٣٢	٠ر٣٢	٠ر٣٣	٠ر٢٣
٣ ــ نمو الرأي	٠ر٤٣	٠ر١٥	٠ر٤٥	٠ر٢٣	٠٠ر٤٥	٠ر١٩	٠ر٢٦	٠ر٣١	٠ر٣٥	٠ر٢٢	٠٠ر٣٩	٠ر٢٢
٤ ــ المعلومات	٠٠ر٦٥	—	٠٠ر٥٢	—	٠٠ر٦٢	—	٠ر٤٢	—	٠٠ر٥١	—	٠٠ر٥٥	٠ر٤٥
٥ ــ الوقت والزمن	٠٠ر٥٥	٠ر١٨	٠ر٤١	٠ر٢٦	٠٠ر٤٧	٠ر٢٣	٠ر٤٠	٠ر٣١	٠ر٣٩	٠ر١٩	٠٠ر٤٥	٠ر٢٤
٦ ــ الفاعلية	٠ر٤٣	٠ر٠٣	٠ر٣٤	٠ر٠٦	٠ر٣٧	٠ر٠٦	٠ر٢٤	٠ر٢٩	٠ر٢٣	٠ر٢٣	٠ر٣٢	٠ر١٣
٧ ــ التخطيط	٠٠ر٧٥	٠ر٠٥	٠٠ر٥٥	٠ر١٤	٠٠ر٧١	٠ر٠٤	٠٠ر٥٧	٠ر١٨	٠٠ر٥٢	٠ر٢٦	٠٠ر٦٣	٠ر١٣
٨ ــ الثقة	٠ر٤٣	٠ر٠٥	٠٠ر٤٦	٠ر٠٤	٠ر٣٨	٠ر٠٦	٠ر٤١	٠ر١٥	٠ر٣٣	٠ر١٣	٠٠ر٤١	٠ر٠٨
٩ ــ المهارات الفنية	٠٠ر٧٥	٠ر٠٥	٠٠ر٧١	٠ر٠٥	٠٠ر٧٠	٠ر٠٢	٠٠ر٤٨	٠ر٢٣	٠٠ر٧١	٠ر١٢	٠٠ر٦٦	٠ر٠٩
١٠ــ الطموح التربوي والمهني	٠٠ر٥٨	٠ر٠٣	٠٠ر٥٤	٠ر٠٩	٠٠ر٥٩	٠ر٠٣	٠٠ر٤٧	٠ر٢٧	٠ر٤٣	٠ر٢٣	٠٠ر٥٣	٠ر١٢
١١ــ كرامة الفرد	٠٠ر٧٥	٠ر٢٥	٠٠ر٨٤	٠ر١٠	٠٠ر٨٣	٠ر١٥	٠٠ر٥٢	٠ر٢٥	٠٠ر٤٩	٠ر٢٠	٠٠ر٧١	٠ر١٩

ح = حديث ، ت = تقليدي

P <·05 ٠

الجدول ٣ : نسبة الطلبة الحديثين والتقليدين على
اتجاهات الحداثة المختلفة بحسب تخصصاتهم الدراسية

الاتجـــاه	التخصص المهني العلمي		العلوم		التجارة		الآداب		الشريعة		جميع التخصصات	
	ح	ت	ح	ت	ح	ت	ح	ت	ح	ت	ح	ت
١٢ــ التفاؤل	٠ر٤٣	٠ر٢٨	٠ر٤٠	٠ر٢٥	٠ر٤١	٠ر١١	٠٠ر٦٥	٠ر١١	٠٠ر٥٢	٠ر١٧	٠٠ر٤٨	٠ر١٨
١٣ــ القرابة والعائلة	٠ر٣٠	٠ر٣٥	٠ر١٥	٠ر٣٦	٠ر٢٤	٠ر٤٤	٠ر٢٧	٠ر٣٦	٠ر١٣	٠ر٥٣	٠ر٢٢	٠ر٤٠
١٤ــ حقوق المرأة	٠٠ر٧٠	٠ر١٠	٠٠ر٦٢	٠ر١٤	٠٠ر٥٧	٠ر١١	٠٠ر٥٥	٠ر١٩	٠ر٤٠	٠ر٢٩	٠٠ر٥٨	٠ر١٥
١٥ــ المشاركة العامة	٠ر٤٣	٠ر٣٨	٠ر٤١	٠ر٤١	٠٠ر٥٥	٠ر٢٩	٠٠ر٧١	٠ر٣٠	٠٠ر٥٥	٠ر٢٥	٠٠ر٥٤	٠ر٣٣
١٦ــ المواطنة	٠٠ر٧٥	٠ر٠٨	٠٠ر٧٦	٠ر١٢	٠٠ر٨٣	٠ر٠٦	٠٠ر٤٧	٠ر٣٥	٠٠ر٦٧	٠ر١٦	٠٠ر٧٠	٠ر١٥
١٧ــ الانتماء القومي	٠٠ر٦٨	٠ر١٠	٠٠ر٥٦	٠ر٠٩	٠٠ر٦٤	٠ر١٦	٠٠ر٤٥	٠ر٣٠	٠٠ر٦٤	٠ر١٢	٠٠ر٥٩	٠ر١٦
١٨ــ الاستهلاك	٠ر١٠	٠ر٢٣	٠ر٠٧	٠ر٢٥	٠ر١١	٠ر١٢	٠ر١٥	٠ر٢٣	٠ر١٥	٠ر٣٠	٠ر١١	٠ر٢١
١٩ــ الطبقة الاجتماعية	٠٠ر٩٠	٠ر٠٥	٠٠ر٧٧	٠ر١١	٠٠ر٨٩	٠ر٠٧	٠٠ر٦٨	٠ر٢٠	٠٠ر٦٢	٠ر١٩	٠٠ر٧٨	٠ر١٢
جميع الاتجاهات	٠٠ر٥٤	٠ر١٦	٠٠ر٤٨	٠ر١٨	٠٠ر٥٣	٠ر١٤	٠٠ر٤٦	٠ر٢٥	٠ر٤٦	٠ر٢٣	٠٠ر٤٩	٠ر٢١

ح = حديث ، ت = تقليدي

P < ٠ 05 ٠

ويبين الجدول (٤) متوسطات علامات الطلبة من التخصصات الدراسية الخمسة على كل اتجاه من اتجاهاتالحداثة وكذلك الانحرافات المعيارية لهذه العلامات . ويظهر من الجدول المشار إليه أن هذه المتوسطات مالت إلى جهة السلوك الحديث وذلك تقريبا لجميع التخصصات الدراسية وعلى جميع اتجاهات الحداثة باستثناء اتجاهات الخبرة الجديدة والثقة ونمو الرأى .

وفضلا عن ذلك ، يظهر الجدول (٤) أن المتوسطات كانت أعلى ما يمكن لجميع التخصصات الدراسية ما عدا تخصص الشريعة على اتجاهات الانتماء القومي ، التفاؤل ، الفاعلية ، والتغير الاجتماعي ، وأنها كانت أقل ما يمكن للتخصصات نفسها على اتجاهات الثقة ،ز نمو الرأى ، حقوق المرأة ، الخبرة الجديدة ، والقاربة والعائلة . أما لتخصص الشريعة فكانت أعلى المتوسطات لاتجاهات التفاؤل ، والتخطيط ، والطبقة الاجتماعية ، في حين كانت أقل المتوسطات لاتجاهات الخبرة الجديدة ، الثقة ، نمو الرأي ، والمشاركة .

وبحساب قيم معامل الارتباط الترتيبي بين رتب اتجاهات الحداثة لأي تخصصين من التخصصات الدراسية الخمسة ، تبين أن معاملات الارتباط الترتيبي بين التخصصات المهنية العلمية والعملية والتجارة والاقتصاد ترددت بين ٨٧ر٠ و ٩٤ر٠ في حين ترددت قيم معاملات الارتباط بين أي من هذه التخصصات الثلاثة وكل من التخصصين الآخرين بين ٥٠ر٠ و ٧١ر٠ .

ولبيان ما إذ كانت هنالك فروق ذات دلالة إحصائية (α = ٠٥ر٠) بين هذه المتوسطات على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة وعلى جميع مقياس الحداثة كله ، أجرى تحليل التباين الأحادي عليها . ويظهر الجدول (٥) نتائج تحليل التباين الأحادي المشار إليه .

الجدول ٤ : متوسطات علامات الطلبة من التخصصات الدراسية
المختلفة على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة وانحرافاتها المعيارية

الاتجـــاه	التخصص المهني العلمي		العلوم		التجارة		الآداب		الشريعة		جميع التخصصات	
	X	S.D	X	S.D	X	S.D	X	S.D	X	S.D	X	S.D
١ ــ الخبرة الجديدة	٤ر٢٨	١ر٨٠	٣ر٧٤	١ر٨٦	٤ر٢١	١ر٥٣	٣ر٠٥	١ر٣١	٣ر٥٢	١ر٦٢	٣ر٧٨	١ر٧٠
٢ ــ التغيير الاجتماعي	٧ر٥٠	١ر٧٢	٧ر٢٤	٢ر٠١	٧ر٧٢	١ر٥٠	٧ر٠٧	١ر٩٩	٦ر٤٨	٢ر٦٨	٧ر٢٨	١ر٩٧
٣ ــ نمو الرأي	٦ر٠٣	٠ر٩٧	٦ر٠٢	١ر٠٧	٥ر٨١	٠ر٩٥	٥ر٣٠	١ر٥٠	٥ر١٧	١ر١٩	٥ر٧١	١ر٢٠
٤ ــ المعلومات	٧ر٢	١ر٥٤	٧ر٠٥	١ر٧٢	٦ر٧٩	١ر٢٨	٦ر٤٨	١ر٣٤	٦ر٣٥	١ر١٩	٦ر٨١	١ر٤٧
٥ ــ الزمن والوقت	٦ر٦٢	١ر٧٨	٦ر٧١	١ر٦٩	٦ر٨٩	١ر٣٤	٦ر٤٣	١ر١٩	٥ر٧٨	١ر٤٨	٦ر٥٧	١ر٥٤
٦ ــ الفاعلية	١٢ر٨٥	١ر٨٢	١٢ر٣٨	٢ر٢٦	١٢ر٦٨	١ر٦٧	١١ر٤٣	٢ر٤١	١٠ر٨٣	١ر٥٦	١٢ر١٥	٢ر١٣
٧ ــ التخطيط	٦ر٦٥	١ر١٥	٧ر٠٥	١ر٤٦	٦ر٧٥	١ر٢٩	٦ر٢٧	١ر٤٥	٦ر٨٣	١ر٣٤	٦ر٦٩	١ر٣٧
٨ ــ الثقة	٥ر٨٨	٢ر٣٨	٥ر٤٨	١ر٩٢	٦ر٠٢	٥ر٤٨	٥ر٣٢	٢ر٢٨	٥ر٤٤	١ر٩٥	٥ر٦٥	٢ر١٣
٩ ــ المهارات الفنية	٧ر٤٣	١ر٢٠	٧ر٠٠	١ر٢٧	٧ر٠٦	٧ر٩٠	٠ر٩٠	٦ر٤٦	١ر٨٤	٦ر٧٤	١ر٧٤	١ر٣٤
١٠ــ الطموح التربوي والمهني	٧ر٣٣	١ر٥٩	٦ر٧٨	١ر٨٩	٧ر٤٧	١ر٣٠	٦ر٣٢	١ر٩٥	٦ر٣٥	١ر١٥	٦ر٩٠	١ر٧١

٥ العلامة العظمى ٦ .

Δ العلامة العظمى ١٦ .

تابع الجدول ٤ : متوسطات علامات الطلبة من التخصصات الدراسية المختلفة
على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة وانحرافاتها المعيارية

الاتجاه	التخصص المهني العلمي		العلوم		التجارة		الآداب		الشريعة		جميع التخصصات	
١١ــ كرامة الفرد	٦ر٩٠	٠ر٥٨	١ر٢٨	٧ر٠٢	٦ر٦٦	٠ر٩١	٥ر٦٨	١ر٢٩	٦ر٣٠	١ر٠٦	٦ر٥٣	١ر١٧
١٢ــ التفاؤل*	٥ر٣٠	١ر٠٠	١ر٣٧	٥ر١٢	٥ر٣٦	٠ر٨٥	٤ر٧٧	١ر٢٠	٤ر٩١	١ر٠٨	٥ر١١	١ر١٤
١٣ــ القرابة أو العائلة	٦ر٥٣	١ر٣٩	١ر٦٩	٦ر٢٤	٦ر١٩	١ر٢١	٥ر٩١	١ر٧١	٥ر٧٤	١ر٢٥	٦ر١٥	١ر٥٠
١٤ــ حقوق المرأة	٦ر٤٣	١ر٢٩	١ر٣٧	٦ر١٤	٦ر٨٩	١ر١٥	٦ر٧٧	١ر٣١	٥ر٩١	١ر٥٩	٦ر٤٥	١ر٣٦
١٥ــ المشاركة العامة	٦ر٥٠	١ر٦٧	١ر٨٧	٦ر١٤	٦ر٦٢	١ر٣٦	٦ر٥٥	١ر٥٢	٥ر٦٥	١ر٧٥	٦ر٣٦	٠ر٤٥
١٦ــ المواطنة	٦ر٨٥	١ر٦٤	١ر٣٢	٦ر٦٤	٧ر٣٢	١ر٤٠	٦ر٨٠	١ر٥٥	٦ر١٧	١ر٨٨	٦ر٨٢	١ر٥٧
١٧ــ الانتماء القومي	٨ر٣٥	٠ر٩٠	١ر٣٠	٨ر٢١	٨ر٤٣	٠ر٨٥	٦ر٨٦	١ر٧٩	٦ر٥٢	١ر٤١	٧ر٧٩	١ر٤٩
١٨ــ الاستهلاك*	٤ر٦٠	١ر١٢	٠ر٩٦	٤ر٧٤	٤ر٦٦	١ر٠٩	٣ر٨٤	١ر٢٠	٣ر٩١	١ر٢٨	٤ر٣٩	١ر١٨
١٩ــ الطبقة الاجتماعية	٨ر٦٨	١ر٤٢	١ر٧٢	٦ر٢٩	٦ر٤٠	١ر٧٣	٦ر٢٧	١ر٨٤	٦ر٧٨	١ر٧٦	٦ر٤٥	١ر٧١
جميع الاتجاهات	١٢٩ر٩١	١٢ر٠	١٢ر٤٨	١٢٦	١٢٩ر٩٣	٨ر٦١	١١٧ر٥٨	١٤ر٦٠	١١٥ر٣٨	١٠ر٣٩	١٢٤ر٤٥	١٤ر٧٦

* العلامة العظمى ٦

Δ العلامة العظمى ١٥

الجدول ٥ : خلاصة بنتائج تحليل التباين لمتوسطات الطلبة في التخصصات المختلفة على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة وعلى جميعها

الاتجاه	مصدر التباين	د.ح	م.م	م.م.م.	ف
١	بين المجموعات	٤	٤٣ر٩٦	١٠ر٩٩	٤ر٠٣ Δ
	داخل المجموعات	١٩١	٢٥١ر٦١	٢ر٧٣	
٢	بين المجموعات	٤	٢٨ر٠١	٧ر٠٠	١ر٨٢
	داخل المجموعات	١٩١	٧٣٢ر٥٦	٣ر٨٣	
٣	بين المجموعات	٤	٢٢ر٧٣	٥ر٦٨	٤ر١٨ Δ
	داخل المجموعات	١٩١	٢٥٩ر٦٩	١ر٣٦	
٤	بين المجموعات	٤	١٨ر٢٦	٤ر٥٦	٢ر١٤
	داخل المجموعات	١٩١	٤٠٦ر٣٧	٢ر١٣	
٥	بين المجموعات	٤	٢١ر٠٢	٥ر٢٥	٢ر٢٥
	داخل المجموعات	١٩١	٤٤٤ر١٢	٢ر٣٣	
٦	بين المجموعات	٤	٩٨ر٠٩	٢٤ر٥٢	٥ر٩٢ Δ
	داخل المجموعات	١٩١	٧٩١ر٣٢	٤ر١٤	
٧	بين المجموعات	٤	١٣ر٦٦	٣ر٤١	١ر٨٣
	داخل المجموعات	١٩١	٣٥٤ر٩٧	١ر٨٦	

Δ د٠٠٠ر٠ > P

تابع الجدول ٥ : خلاصة نتائج تحليل التباين لمتوسطات الطلبة
في التخصصات المختلفة على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة وعلى جميعها

الاتجاه	مصدر التباين	د.ح	م.م	م.م.م.	ف
٨	بين المجموعات	٤	١٥ر٦٨	٣ر٩٢	١ >
	داخل المجموعات	١٩١	٨٧٤ر٠٣	٩ر٥٨	
٩	بين المجموعات	٤	٢١ر٥٦	٢ر٣٩	٢ر٧٠*
	داخل المجموعات	١٩١	٣٨ر١٩٣	٢ر٠٠	
١٠	بين المجموعات	٤	٤٤ر٨٥	١١ر٢١	٤ر٠٥ Δ
	داخل المجموعات	١٩١	٥٢٨ر٣١	٢ر٧٧	
١١	بين المجموعات	٤	٦١ر٩٨	١٥ر٤٩	١٥ر١٣ Δ
	داخل المجموعات	١٩١	٢٠٧ر٨٩	١ر٠٩	
١٢	بين المجموعات	٤	١٠ر٣٢	٢ر٥٨	٢ر٠٣
	داخل المجموعات	١٩١	٢٤٣ر٢١	١ر٢٧	
١٣	بين المجموعات	٤	١٢ر٤٧	٣ر١٢	١ر٣٨
	داخل المجموعات	١٩١	٤٣٠ر٩٤	٢ر٢٦	
١٤	بين المجموعات	٤	٢٠ر٤٨	٥ر١٢	٢ر٨٦*
	داخل المجموعات	١٩١	٣٤٢ر٠١	١ر٧٩	
١٥	بين المجموعات	٤	١٨ر٩٠	٤ر٧٣	٤٣ر٠٠ Δ
	داخل المجموعات	١٩١	٢٠ر٣٨	٠ر١١	

تابع الجدول ٥ : خلاصة نتائج تحليل التباين لمتوسطات الطلبة
في التخصصات المختلفة على كل إتجاه من إتجاهات الحداثة وعلى جميعها

الاتجاه	مصدر التباين	د.ح	م.م	م.م.م	ف
١٦	بين المجموعات	٤	١٢ر٤٧	٣ر١٢	١ر٣٨
	داخل المجموعات	٩١	٤٦١ر٤٢	٢ر٤٢	
١٧	بين المجموعات	٤	١١٣ر٨٤	٢٨ر٤٦	١٦ر٨٤ Δ
	داخل المجموعات	١٩١	٣٢٣ر٥٨	١ر٦٩	
١٨	بين المجموعات	٤	٢٨ر٧٧	٧ر١٩	٥ر٥٧ Δ
	داخل المجموعات	١٩١	٢٤٥ر٩٨	١ر٢٩	
١٩	بين المجموعات	٤	٧ر١٨	١ر٨٠	١
	داخل المجموعات	١٩١	٥٦٥ر٣١	٢ر٩٦	
جميع الاتجاهات	بين المجموعات	٤	١٤١٨٢ر٨٧	٣٥٤٥ر٧٢	٣٥ر٥٧
	داخل المجموعات	١٩١	١٩٠٣٧ر٠٠	٩٩ر٦٧	

* $P < .05$
Δ $P < .005$

وتبين من الجدول ٥ أن هنالك فرقا إجماليا ذا دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة في التخصصات الدراسية الخمسة على عشرة فقط من اتجاهات الحداثة هي : الخبرة الجديدة ، نمو الرأي ، الفاعلية ، المهارات الفنية ، الطموح التربوي والمهني ، كرامة الفرد ، حقوق المرأة المشاركة العامة ، الانتماء القومي ، والاستهلاك .

كذلك يتبين من الجدول نفسه أن هنالك فرقاً إجماليا ذا دلالة إحصائية ($P < ٠ر٠٥$) بين متوسطات الطلبة في التخصصات الدراسية الخمسة على مقياس الحداثة (أي جميع اتجاهات الحداثة) . وبإجراء المقارنات البعدية بين المتوسطات على جميع اتجاهات الحداثة باستخدام اختبار شيفي Scheffé تبين أن كلا من متوسطات تخصصات المهن العلمية والعلوم والتجارة يزيد بدلالة إحصائية ($P < ٠ر٠٥$) على كل من متوسطي الآداب والشريعة ، كما تبين أن متوسطات تخصصات المهني العلمي والعلوم والتجارة لم تختلف عن بعضها بعضا بدلالة إحصائية ($P < ٠ر٠٥$) وكذلك متوسطا الآداب والشريعة (الجدول ٦) .

وباجراء المقارنات البعدية بين المتوسطات على كل من الاتجاهات العشرة المشار إليها باستخدام إختبار شيفي (الجدول ٧) تبين أن تخصصي المهني العلمي والعلوم لم يزيدا على تخصص التجارة

زيادة ذات دلالة إحصائية على أي من الاتجاهات العشرة ، كما تبين أن متوسط كل من هذين التخصصين زاد على متوسط تخصص الشريعة بدلالة إحصائية (P < ٠,٠٥) على كل من اتجاهات نمو الرأى ، الفاعلية ، الانتماء القومي ، كما زاد أيضا على متوسط تخصص الآداب بدلالة احصائية (P < ٠,٠٥) وذلك على اتجاهي كرامة الفرد والانتماء القومي .

الجدول ٦ : نتائج اختبار شيفي لمقارنة متوسطات الطلبة في التخصصات المختلفة على اختبار الاتجاهات الكلي

تجارة	التخصص المهني العلمي	العلوم	الآداب	الشريعة
١٢٩,٩٣	١٢٩,٩١	١٢٦,٠٠	١١٧,٥٨	١١٠,٣٨
١٤,٥٥***	١٤,٥٣***	١٠,٦٢***	٢,٢٠	—
١٢,٣٥***	١٢,٣٢***	٨,٤٢**	—	
٣,٩٣	٣,٩١	—		
٠,٠٢	—			

** P < .025

*** P < .005

الجدول ٧ : خلاصة بنتائج المقارنات بين المتوسطات على اتجاهات الحداثة العشرة وعلى مقياس الحداثة باستخدام اختبار شيفي

رقم الاتجاه	الاتجاه	مدى شيفي الحرج $\alpha = 0.05$	المقارنات ذات الدلالة الاحصائية
١	الخبرة الجديدة	١ر١٩	مع/آ ، ت/آ
٣	نمو الرأى	٠ر٨٤	م ع/ش ، ع/ش
٦	الفاعلية	١ر٤٦	م ع/ش ، ع/ش ، ت/ش
٩	المهارات الفنية	٠ر٩٦	ع م/آ
١٠	الطموح التربوي والمهني	١ر٠٥	ت/آ
١١	كرامة الفرد	٠ر٧٥	م ع/آ ، ع/آ ، ت/آ
١٤	حقوق المرأة	٠ر٩٦	م ع/ش ، آ/ش
١٥	المشاركة العامة	٠ر٢٤	م ع/ش ، ت/ش ، آ/ش ،م ع/ع ، ت/ع ، آ/ع
١٧	الانتماء القومي	٠ر٩٤	م ع/آ ، م ع/ش ، ع/آ ، ع/ش ، ت/آ ، ت/ش
١٨	الاستهلاك	٠ر٨٢	م ع/آ ، ع/آ ، ت/آ ، ع/ش
	جميع الاتجاهات	٧ر١٨	م ع/ش ، ع/ش ، ت/ش ، م ع/آ ع/أ ، ت/أ

• م ع = المهني العلمي ت = التجارة ش = الشريعة
ع = العلوم آ = آداب
م ع/ ش = مقارنة بين متوسطي المهني العلمي والشريعة ،
م ع يزيد على ش .... الخ

مناقشة النتائج :

عنيت هذه الدراسة بتحديد أمرين اثنين : أولا درجة تمثل طلبة السنة الرابعة في الجامعة الأردنية لاتجاهات الحداثة كما عرفها وصنفها انكلس وسميث ، وثانيا تأثير التخصص الدراسي في الجامعة في درجة تمثل طلبة السنة الرابعة لاتجاهات الحداثة .

ولتعيين درجة تمثل طلبة السنة الرابعة لاتجاهات الحداثة ، حسبت نسبة الطلبة الذي أظهروا على كل فقرة من مقياس الحداثة ما وصف بأنه « سلوك حديث » وذلك لكل تخصص دراسي شملته الدراسة وللتخصصات الدراسية مجتمعة ، ثم حسب لكل اتجاه من اتجاهات الحداثة التسعة عشر متوسط نسب الطلبة « الحديثين » على الفقرات الخاصة بذلك الاتجاه ، وذلك لكل

تخصص دراسي على حدة وللتخصصات الدراسية مجتمعة . وقورنت بعد ذلك متوسطات النسب المحسوبة لكل اتجاه بالنسبة ٣٣ر٠ المتوقع حدوثها بالمصادفة باستخدام اختبار « ز » . وقد أظهرت النسبة المحسوبة للاتجاهات أن نسبة الطلبة « الحديثين » في سلوكهم تفاوتت للاتجاه الواحد من تخصص دراسي لآخر ، كما تفاوتت للتخصص الدراسي الواحد من اتجاه إلى آخر ، وإجمالا ترددت هذه النسب المحسوبة بين ٠٧ر٠ و ٩٠ر٠ . كذلك ترددت نسبة الطلبة التقليديين بين صفر٪ و ٥٣٪ . وعند اعتبار جميع الطلبة بقطع النظر عن تخصصاتهم الدراسية ، أظهر اختبار « ز » أن نسبة الطلبة « الحديثين » زادت على النسبة ٣٣ر٠ زيادة ذات دلالة إحصائية (P< ٠,٠٥) على أربعة عشر اتجاها من اتجاهات الحداثة التسعة عشر . وكانت أعلى خمس نسب لاتجاهات الطبقة الاجتماعية ، كرامة الفرد ، المواطنة ، المهارات الفنية ، والتخطيط على الترتيب . أما النسب التي لم تزد على النسبة ٣٣ر٠ زيادة ذات دلالة إحصائية فكانت بحسب مقاديرها بالترتيب اتجاهات الاستهلاك ، القرابة والعائلة ، الخبرة الجديدة ، الفاعلية ، والتغير الاجتماعي .

وفي ضوء هذه النتائج ، يمكن القول ان نسبة بالغة من طلبة السنة الرابعة لا يمكن ردها إلى المصادفة قد اكتسبت على معظم اتجاهات الحداثة ما وصف بالسلوك الاجتماعي النفسي الحديث . وبافتراض أن الاتجاهات التي كانت تميز المجتمع الأردني قبل تعرضه لعمليات التحديث والتنمية هي اتجاهات سلبية « تقليدية » ، فإن النتائج المشار إليها تعني أن « الخبرات الحديثة » التي تعرض لها الطلبة في المدرسة والجامعة والمحيط الاجتماعي قد أسهمت إسهاما حقيقيا عند بعض الطلبة على الأقل في تغيير معظم اتجاهاتهم من السلبية والتقليدية إلى الايجابية والحداثة . وتؤكد هذه النتائج حقيقة التحول (وربما البطيء) في سمات الشخصية العربية بفعل عمليات التحديث والتنمية ، وهي تخالف التصورات التقليدية التي يحاول بعض الباحثين والمفكرين العرب رسمها للشخصية العربية من دون مراعات للتحولات التي قد تطرأ عليها بسبب ما تعرضت وتتعرض له المجتمعات العربية من تغير اجتماعي شامل وسريع (يس ، ١٩٧٩ : ١٧٨ ــ ١٨٠) .

ومع أن نسبة بالغة من الطلبة قد أظهرت في استجاباتها على فقرات مقياس الحداثة أنها امتلكت السلوك الحديث على معظم أبعاد هذا المقياس (أي على معظم اتجاهات الحداثة) ، إلا أن اختلاف هذه النسبة باختلاف الاتجاه يشير على وجه الاجمال إلى عدم توازن في تمثل « اتجاهات الحداثة » . فعلى ما يبدو ، فإن تمثل اتجاهات الحداثة يعتمد على طبيعة الاتجاه ، فهو يسهل في بعض الاتجاهات ويصعب في بعضها الآخر . ومن الواضح أن هذا التفاوت في تمثل اتجاهات الحداثة يتطلب تفسيرا . وقد يزعم أن الخبرات الحديثة التي تعرض لها الطلبة في المحيط الاجتماعي والمدرسة والجامعة متفاوتة في تأثيرها ، وقد يزعم أيضا أن استحواذ الاتجاهات التقليدية على الفرد أو تغلغلها في وجدانه يختلف بسبب عوامل ثقافية وتاريخية من اتجاه إلى آخر . وقد يزعم خلاف ذلك . ومهما يكن من أمر التفسيرات التي يمكن تقديمها فلا بد لها من أن توضح الآليات التي

تجعل تمثل بعض الاتجاهات أسهل أو أصعب من تمثل اتجاهات أخرى . وبهذا الصدد فلا بد من التأكيد أن بعض الاتجاهات كالخبرة الجديدة والفاعلية والتغير الاجتماعي التي لا يبدو أن الطلبة إجمالا قد تمثلوها تشكل أساسا أو ركنا هاماً في الشخصية الحديثة . ومن الصعب حقاً تصور « شخصية حديثة » بالمعنى الذي تبنته هذه الدراسة تهيب التغير الاجتماعي أو تقاومه ، وتحجم عن الخبرات الجديدة المنمية ، ولا تملك ثقة بقدرتها على السيطرة على أفعالها والتحكم بها لصالحها أو إيمانا بأن مستقبلها يتوقف على إنجازها وفعلها . وربما يخلص المرء من هذا كله إلى أن بعض هذه الاتجاهات الحديثة تحتاج لكي ترسخ في النفس جهودا واعية مكثفة ومنظمة تتجاوز الجهود العادية المبذولة على الصعيد الاجتماعي والتربوي أو أنواع الخبرات الحديثة العادية التي يتعرض لها الطلبة . ولا شك في أن دور الجامعة في هذا المجال كبير وأساسي .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يؤكد التفاوت في تمثل اتجاهات الحداثة الذي كشفت عنه هذه الدراسة ما توصلت إليه بعض الدراسات أو كرسته بعض الآراء الاجتهادات . فهذه الدراسة كشفت مثلا عن أن ٤٠٪ من طلبة السنة الرابعة إجمالا تمسكوا باعتبارات القربى والعائلة ولم يأخذوا مبدأ الاستحقاقية والعدل الاجتماعي ، في حين أن ٢٢٪ من الطلبة فقط قد أظهروا تمسكهم بمبدأ الاستحقاقية والعدل الاجتماعي .

وهذه النتيجة تتوافق في مجملها مع ما تتوصلت إليه دراسة دياب وبروثو (١٩٧٤) التي أظهرت أن ولاء عينة من طلبة الجامعة الأمريكية ببيروت مازال للعائلة والقرابة .

وكذلك كشفت هذه الدراسة عن أن ما لا يزيد على ثلث الطلبة تتقبل التغير الاجتماعي وترى فيه فوائد شخصية واجتماعية ، وأن نسبة مماثلة تقريبا تؤمن بقدرتها على تغيير مستقبلها ومستقبل الجماعة التي تنتمي إليها وتنظر نظرة موضوعية إلى النتائج التي تفضي إليها أعمالها . وهذه النتيجة تتوافق مع ما يذهب إليه بعض الكتاب العرب من وصف الإنسان العربي بالسلبية والقدرية واللاتاريخية (انظر شرابي مثلا ، ١٩٨٠) . كذلك تتوافق نتائج هذه الدراسة التي أشارت إلى أن ما يزيد على نصف طلبة العينة أظهرت تأييدا لحقوق المرأة في العمل والأجر والتعليم مع ما توصلت إليه بعض الدراسات العربية (انظر مثلا الوحيشي ، ١٩٨١) . ومما يلفت النظر حقا ما أظهرته هذه الدراسة على موقف الطلبة من الاستهلاك . فهذه الدراسة أظهرت أن ١١٪ من عينة الطلبة فقط عبّرت عن توجهها إلى الانفاق للحصول على السلع والمنتجات الاستهلاكية ، في حين أن ٢١٪ من الطلبة عبّرت عن نفورها من ملاحقة الحصول على السلع الاستهلاكية ، ويعني هذا أن ثلثي الطلبة هم في طور انتقالي بين السلوك الحديث والسلوك التقليدي . وهذه النتيجة لا تؤيد ما يُذهبُ إليه أحيانا من سيطرة النزعة الاستهلاكية على الفرد العربي .

ولبيان تأثير التخصص الدراسي في درجة تمثل طلبة الجامعة لاتجاهات الحداثة ، حسبت متوسطات الطلبة في التخصص الدراسي الواحد على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة أولا وعلى جميع

الاتجاهات ثانيا . وقد أظهر تحليل التباين الذي أجرى على متوسطات الطلبة في التخصصات الدراسية الخمسة على المقياس كله وجود فرق إجمالي بينها (P<.,... ٥) ، الأمر الذي يشير إلى أن درجة تمثل الطلبة لاتجاهات الحداثة تختلف باختلاف تخصصهم الدراسي في الجامعة . وأظهرت نتائج المقارنات بين هذه المتوسطات باستخدام اختبار شيفي (الجدول ٦) أن الطلبة في مجموعة التخصصات المهنية العلمية والعملية والتجارية تفوقوا بشكل دال إحصائيا على الطلبة في مجموعة التخصصات الأدبية وتخصص الشريعة . وقد يستدل من هذا على أن الدراسات المهنية العلمية كالهندسة والطب والصيدلة والزراعة أو الدراسات العلمية في أحد فروع العلم أو الدراسات التجارية الاقتصادية كالاقتصاد والمحاسبة وإدارة الأعمال والتجارة تسهل تمثل اتجاهات الحداثة إجمالا وتزيد من درجته بالمقارنة مع التخصصات الأدبية المعروفة أو تخصص الشريعة .

وقد يكون مثل هذا الاستدلال معقولا ، فالعقل الحديث كما يقول صعب (١٩٧٩) قوامه العقل العلمي الملتزم بخدمة الانسان الفرد وترقيته . ومن الواضح أن الدراسات المهنية العلمية والعلمية والتجارية الاقتصادية تتفوق على غيرها في تنمية العقل العلمي . وعلى أية حال يجب الاحتياط الشديد عند إجراء مثل هذا الاستدلال ولا سيما في غياب البيانات عن الخلفيات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية للطلبة في التخصصات الدراسية المختلفة .

كذلك أظهرت نتائج تحليل التباين الذي أجرى على متوسطات الطلبة من التخصصات الدراسية الخمسة على كل اتجاه من اتجاهات الحداثة التسعة عشر وجود فارق إجمالي بينها دال إحصائيا على عشرة فقط من الاتجاهات ، الأمر الذي قد يدل على أن درجة تمثل كل من الاتجاهات العشرة المشار إليها تختلف إجمالا من تخصص دراسي إلى آخر .

ومن بين الاتجاهات التي لا تبدو أن التخصص الدراسي يؤثر في درجة تمثلها اتجاهات التغير الاجتماعي ، الزمن والوقت ، القرابة والعائلة ، الطبقة الاجتماعية ، والثقة .

وتشير نتائج المقارنة بين المتوسطات على كل من الاتجاهات العشرة باستخدام اختبار شيفي إلى عدم وجود نمط متميز كالذي أشير إليه عند اعتبار المتوسطات على اتجاهات الحداثة مجتمعة . فنجد مثلا على بعض الاتجاهات كاتجاه الفاعلية تفوق طلبة مجموعة الدراسات المهنية العملية والعلمية والتجارية على تخصص الشريعة فقط ، في حين نجد على اتجاهات أخرى كالخبرة الجديدة ونمو الرأي تفوق تخصصين من مجموعة التخصصات المهنية العملية والعلمية والتجارية إما على تخصص الشريعة أو إما على تخصص الآداب . وقد يدل على عدم وجود نمط متميز من الفوارق بين المتوسطات إلى أن تأثير التخصص الدراسي في درجة تمثل الاتجاه يختلف هكذا باختلاف الاتجاه . وهذه الدلالة تشير كما هو واضح إلى إمكان وجود تفاعل بين التخصص الدراسي ونوع الاتجاه . وعلى كل حال فلا بد من المزيد من الدراسات لاختبار فرضية التفاعل هذه .

وخلاصة القول ، يبدو أن هنالك نسبة بالغة من الطلبة تختلف باختلاف التخصص الدراسي أظهرت أنها تمثلت معظم اتجاهات الحداثة . ويعني وجود هذه النسبة البالغة تغيرا إيجابيا ذا شأن في الاتجاهات التقليدية التي طالما وسم الانسان العربي في العصر الحديث بها . ورغم وجود هذه النسبة البالغة ، فان هنالك بعض الاتجاهات الهامة التي تشكل ركناً أساسيا في الشخصية الحديثة لا يبدو أن الطلبة قد تمثلوها لأسباب غير معروفة تماما وتتطلب المزيد من البحث والاستقصاء . وفضلا عن ذلك ، فان تمثل اتجاهات الحداثة لا يبدو أنه يتم بنسق واحد أو على نحو متوازن ، فهو على بعض الاتجاهات أكبر منه على اتجاهات أخرى .

وأخيرا ، يبدو أن تمثل اتجاهات الحداثة يرتبط بالتخصص الدراسي . وعلى وجه العموم يبدو أن طلبة الدراسات المهنية العملية والعلمية والتجارية أكثر تمثلا لاتجاهات الحداثة من طلبة التخصصات الأدبية والدينية .

المراجع العربية :

اسماعيل ، سعاد خليل : « مطالب التنمية على محتوى التربية فى الوطن العربى » **مجلة الدراسات الإعلامية للتنمية والسكان والتعمير** ، المركز العربى للدراسات الاعلامية ، العدد العاشر ، ص ص ٣٢ــ ٥٥ ، ١٩٧٧ .

زريق ، قسطنطين : **نحن والمستقبل** . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٧ .

سالم ، فيليب : « الحواجز الحضارية للتقدم العلمى فى العالم العربى ». **مجلة الأبحاث** ، مركز الدراسات العربية ودراسات الشرق الأوسط ، كلية الآداب والعلوم الجامعة الامريكية ، بيروت ، العدد ٢٧ ،ص : ١٤١ ــ ١٤٨ ، ١٩٧٨/١٩٧٩ .

شرابى ، هشام : **مقدمات لدراسة المجتمع العربي** . بيروت : الاهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ١٩٨٠ .

الشيخ ، عمر : « مشكلة الجامعة فى الوطن العربى ــ تحليل تاريخى اجتماعى » . **المجلة العربية للتربية** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس : العدد الثانى ، السنة ١٩٨٢ ، ص ص ١١ ــ ٢٣ .

صابر ، محيى الدين : « دور التعليم العالى فى تنمية الذاتية الثقافية » . **المجلة العربية للتربية** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس : العدد الثانى ، السنة الثانية ١٩٨٢ ، ص ص ٤٣ ــ ٥٤ .

صعب ، حسن : ــ **تحديث العقل العربى** . بيروت : دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ .
ــ **المقاربة المستقبلية للانماء العربى** . بيروت : دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ .

عبد الملك ، أنور : « الثقافة العربية فى عالم متغير » ، **قضايا عربية** ، العدد ٥٤ ، ص ص ٣٣ ــ ٤٢ ، ١٩٧٩ .

يس ، السيد : **الشخصية العربية ، النسق الرئيسى والانساق الفرعية** . سلسلة الدراسات الاجتماعية ٤ ، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية ، الجامعة التونسية ١٩٧٩ .

المراجع الاجنبية :

Diab, N. & Protho, T.	**Changing Family Patterns in the Arab East.** Beirut: Beirut Press, 1974.
Dodd, Peter.	"Youth and Women's Emancipation in the United Arab Republic. **Middle East Journal,**22, (Spring 1968),165-169.
Hays, William.	**Statistics for Psychologists.**New York: Holt, Rinehart and Winston, 1963.
Inkeles, Alex and Smith, David.	**Becoming Modern-Individual Change in Six Developing Countries.**London:Heineman, 1974.
Mehrens, William & Lehmann, Irvin.	**Measurement and Evaluation in Education and Psychology.**New York: Holt, Rinehart and Winston, Second Edition, 1978.
Milikian, L. & Diab, N.	"Group Affiliations of University Students in the Arab Middle East."**Journal of Social Psychology,**49 (1957), 145-149.
Shils, Edward.	"Modernization and Higher Education" in Weiner (ed.), **Modernization:The Dynamics of Growth** (Cambridge, Voice of America Forum Lectures, 1966),pp.87-104.
Sutcliffe, C.	"The Effects of Differential Exposure of modernization on Value Orientations of Palestinians." **Journal of Social Psychology,** 93 (1974), 173-180.
Szyliowics, Joseph.	**Education and Modernization in The Middle East.**Ithaca: Cornell University Press, 1975.
Weiner, Myron (Ed.).	**Modernization: The Dynamic of Growth.** Voice of Amrica Forum Lectures, 1966.
Al-Wahichi, B.	**Men's Attitudes towards Women's Roles In Libya, An Indicator of Social Change.**Ph. D. Thesis, University of Akron, Ohio, 1981.

عينة من فقرات مقياس الحداثة

٤٤ــ اى من الوظيفتين التاليتين تفضلها لابنك في المستقبل مفترضا أنه مؤهل لشغل كلاهما :
أ ــ وظيفة فنية « مثل فنى ميكانيكي راتبها عال ».
ب ــ وظيفة مكتبية ذات راتب متوسط .
جـ ــ متردد .

٤٥ــ افترض أنك حضرت اجتماعا لطلبة كليتك وأساتذتها ، وأن أمراً يعنيك قد بحث في هذا الاجتماع . وقدم بعض الطلبة والأساتذه آراء حول هذا الأمر . ما قدر الاهتمام الذى ينبغي عليك أن تعطيه للآراء المطروحة ؟
أ ــ معظم الاهتمام بما يقوله زملاؤك .
ب ــ معظم الاهتمام بما يقوله الأساتذه .
جـ ــ اهتمام متساو لآراء الطلبة والأساتذه .

٤٦ــ من وجهة نظرك ما هو الشيء الذى ينبغي أن يؤهل الفرد أكثر من غيره لشغل وظيفة عالية ؟
أ ــ كونه من عائلة عريقة .
ب ــ كونه أكثر شعبية بين الناس .
جـ ــ التعليم العالي والمهارات اللازمة .

٤٧ــ يرغب بعض الناس في أعمال تستلزم منهم إتخاذ قرارات صعبة في كثير من الأوقات . ويفضل البعض الآخر أعمالا لا تتطلب كثيرا اتخاذ قرارات صعبة . ما نوع العمل الذى تفضله ؟
أ ــ عمل يتطلب كثيراً قرارات صعبة .
ب ــ عمل يتطلب قليلًا قرارات صعبة .
جـ ــ عمل لا يتطلب بالمرّة قرارات صعبة .

٤٨ــ فى رأيك أى مما يلى ينبغى أن يكون أكثر أهمية فى تقدم المرء فى مجتمعه ؟
أ ــ القدرة الشخصية والجد في العمل .
ب ــ الارتباطات العائلية .
جـ ــ مماالأة الآخرين النافذين .

٤٩ــ يقول البعض إنه ينبغي تعليم الولد التخطيط للأشياء مسبقا بينما يقول البعض الآخر أنه ينبغي أن يعلم الولد أن لا يفكر كثيرا ومسبقا بالأشياء . من وجهة نظرك ماذا ينبغي أن يعلم الولد :
أ ــ أن يعالج الاشياء كما تأتي .
ب ــ أن يعالج معظم الأشياء كما تأتي .
ج ــ أن يحاول التخطيط لكل الأشياء مسبقا .

٥٠ــ أى من الأخبار التالية تشد اهتمامك أكثر من غيرها :
أ ــ أخبار العالم العربي .
ب ــ الأخبار المحلية .
جـ ــ أخبار محافظتك .

٥١ــ هناك وجهت نظر مختلفة حيال قضية عامة . نحو أى وجهة نظر مما يلي تحس بالتزام خلقي أكبر :
أ ــ وجهة النظر التى يقدمها كبير العائلة .
ب ــ وجهة النظر التى يقدمها ممثل منطقتك .
جـ ــ وجهة النظر التى يمثلها مسؤول حكومي .

٥٢ــ في رأيك إلى أى درجة يستطيع المرء أن يحسّن من مركزه الاجتماعي :
أ ــ إلى درجة كبيرة
ب ــ إلى درجة قليلة
جـ ــ لا يستطيع بالمرّة تحسين مركزه الاجتماعي .